

كلام من ذهب ولؤلؤ وماس  
محمد المناعي:



المجوهرات جعلتني قريباً  
من ذوق المرأة!

حاورته في البحرين:  
ماجدة برسوم

في كل مجالات الحياة له بصمة.  
 في «المجوهرات» فارس وعاشق وصاحب ذوق رفيع  
 وفي «الاقتصاد» خبير وصاحب رؤية عميقة وشاملة وجديرة بالاحترام.  
 وفي «السياسة» يعلم بواطنها «من بعيد لبعيد».  
 العمر عنده لحظة.. نجح في أن يجمع بين اتقان العمل والاستمتاع بالحياة.  
 يكره الوسوسة.. ولا يخاف من المجهول.. والمرأة في حياته هي الجوهرة النادرة.  
 الحوار هذه المرة من البحرين مع محمد عبدالله المناعي، وتتعدد اتجاهاته.

## غالى الذهب.. غالى

يقول:

ولدت في قرية قلالي.. في الجزء الشمالي الشرقي من البحرين.. تلك القرية أسسها جدى الرابع المرحوم سالم بن درويش المناعي.. وككل الأطفال تلقيت تعليمي الأولى، فحفظت القرآن والدروس الدينية، وفي سن الثامنة انتقلت إلى مدرسة «الحد» الابتدائية. وفي الرابعة عشرة سافرت إلى الهند حيث كان والدي يعمل هناك تاجراً في مدينة بومباي في مجال اللؤلؤ. وتعلمت تصميم وصناعة المجوهرات، ثم عدت إلى البحرين وبدأت ممارسة العمل التجاري مع والدي. أنشأنا صناعة المجوهرات.. كان اللؤلؤ هو أساس تجارة عائلتنا منذ عام ١٨٢٤، وحتى الآن مازلت أعمل في هذا المجال.

إدخال المجوهرات في تجارة اللؤلؤ كان يتطلب الحس والإبرك فيما تحتاجه السوق، لذلك أدخلنا كثيراً من النظم والأساليب الحديثة لصناعة المجوهرات وتطوير الذوق بما يتماشى مع ما يحدث من تطور في المنطقة، وتطلب ذلك متابعة قوية للفقرات السريعة لذوق المرأة في اختيارها للموديلات والأشكال، ففي الماضي كان الذوق مختلفاً يعتمد على أوزان الذهب الكبيرة والمقاسات الكبيرة فكان وزن العقد الذي تلبسه العروس يتراوح بين ٩٠٠ و ١٠٠٠ جرام، الآن الوضع اختلف، والذوق تطور وأصبحنا نرى

## أعترف: أنا كثير الوسوسة.. وعند اتخاذ القرار أستفتي قلبي.

### من أجل بلدي

ويقول محمد المناعي:

في بداية الستينيات ومع بداية ظهور الثروة النفطية وجدت نفسي ملزماً كبقية زملائي التجار بالاهتمام بتأسيس شركات تجارية مساهمة مثل التامين والبنوك والقطاعات الصناعية والفندقية، وذلك حتى يكون للبحرين كيان اقتصادي متطور وبالتالي نستعاض عن الشركات الأجنبية التي تمارس هذا النوع من الأعمال. ففي عام ١٩٧٠ أسست البنك الأهلي التجاري في البحرين وكنت نائباً لرئيس مجلس الإدارة منذ تأسيسه وحتى أبريل الماضي ثم تركته. كما كنت مؤسساً في أغلب الشركات الوطنية التي يصل عددها الآن إلى ٣٥ شركة مساهمة. وكنت عضواً في مجالس إدارتها. ثم دخلت مجال الاستثمار الخارجي وكنت من أوائل المؤسسين لشركات استثمارية في مصر في شركة «الخليج للاستثمارات العربية». وكنت رئيساً لبنك المؤسسة المصرفية العربية في الأردن «A.B.C»، كما ساهمت في تطوير الأمن الغذائي وكنت رئيساً لشركة لإنتاج الأعلاف والدواجن والبيض في البحرين ومازلت رئيساً لها. كما لمسنا حاجة البلاد لبعض المشاريع المتطورة، فأنشأنا مصنعاً للألومنيوم والزجاج العازل. كما أسست شركة للتجارة في المواد الغذائية وفي تجارة السيارات وأثاث المكاتب والأدوات المكتبية وتصنيع الأثاث المنزلي، وأسست شركة للتجارة والاستثمار في المجال العقاري وغيرها.

### الحبيب الأول

ويقول محمد المناعي:

ورغم تعدد هذه المجالات وأهميتها إلا أن المجوهرات.. هي الحبيب الأول.. فقد كانت قاعدتي للانطلاق. ويجانب التجارة مارست عديداً من المهن الاجتماعية فكانت أول رئيس لجمعية تنظيم الأسرة في البحرين ومازلت. كما كنت عضواً في مجلس الإدارة والغوص وهو عبارة عن هيئة قضائية تحيل إليها المحاكم القضايا التي تتعلق بالتجارة وشنون الغوص. وكنت عضواً في البلدية المركزية وعضواً في مجلس الشورى لدورتين متتاليتين وعضو مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون الخليجي وأحد مؤسسي جمعية البحرين الخيرية وعضواً في دار رعاية الطفل بالبحرين ورئيس مجلس إدارة جمعية الذهب والمجوهرات الخليجية. وكل هذه الأنشطة الاجتماعية أعطتني جزءاً كبيراً من الرضا.

ويقول محمد المناعي:

دخلت مجال المجوهرات كان برغبة صادقة مني.. فقد فتحت عيني على عائلة تمارس تجارة اللؤلؤ والأحجار الكريمة. فأنجذبت إليه وتعلقت به لذلك تمتيت أن أخص في هذا المجال وأطوره.. وتحققت أمنيته بفضل الله، ثم فضل والدي



## حاجة.. تحير!

ويقول محمد المناعي:

- في ظل العولمة أصبحت «التجارة» اليوم بين مؤيد ورافض.. ففي يقيني أن العولمة تخفي أصعب مما تظهر.. العالم كله أصبح في حيرة، الإنترنت والتقدم التكنولوجي جعلنا الناس على وشك الاستغناء عن زيارة المحلات ودخول المعارض، الناس تتسائل إذا كانت الوسائل الحديثة التي بخلت عالم التجارة مفيدة للشعوب الصناعية أم لا. وأعتقد أن الحيرة سوف تبقى موجودة لدخل الإنسان لتحفره على الابتكار.

## هزات تجارية.. واقتصادية

ويقول محمد المناعي:

- التجارة - في رأيي - تمر بظروف مختلفة، فمنذ عام ٧٠ وحتى منتصف التسعينيات كانت في منطقة الخليج تشهد رواجاً كبيراً وملحوظاً.. واحتمالات الخسائر فيها محدودة. كانت السوق متعطشة بحكم الحاجة التي يتطلبها تطور هذه البلاد بحكم ما فيها من ثروات هائلة. الآن بدأ الهبوط والركود في الأسواق، وكان السبب هو «الكثرة في العرض» الأمر الذي أدى إلى قلة الطلب. وأعتقد أن الحل يكمن في أن يتأقلم الناس ويتعودوا على هذا الوضع.

هذه الهزة التجارية أدت إلى هزة اقتصادية لم يسبق لها مثيل في الخمسين سنة الماضية. وهذه الهزات غامضة جداً.. لأنها تعتمد على مكاسب سابقة تعودت عليها الدول التي تدعو إلى العولمة، لكن دوام الحال من المحال.. ولذلك فالمفاجآت ستكون كثيرة وخطيرة جداً.

وللخروج من هذا المأزق وتلك الأزمات الاقتصادية أرى أن «العلم» هو الطريق الوحيد.. بمعنى أن الشعوب يجب أن تهين نفسها وتدريبها على مختلف المهن حتى تعتمد على نفسها وتواكب ما يستجد في هذا المجال. كما أرى أنه حان الوقت لكي نهتم أكثر بالثروة البشرية التي ستكون العماد الأساسي للقادم للاقتصاد.

## سياسي.. ولكن

ويقول محمد المناعي:

- للسياسة دور في حياتي سواء رضيت أم لا. وضع العالم العربي منذ الخمسينيات وما بعده من تطورات وتقلبات وعقائد سياسية مختلفة وضعني في موقف المتابع والمتفرج من بعيد. غير أنني منذ البداية من المقتنعين بأن الانتصار سيكون للعدالة والديمقراطية. هذه التضاربات لا حل لها إلا العدل والديمقراطية وعندئذ قناعة بأن أي حاكم سيسلك هذين المنهجين سوف يصل بشعبه إلى الهدف المنشود.

دائماً كنت على حذر من الدخول في عالم السياسة خوفاً من أن تبعدني عن مهنتي الأساسية. كنت أرى أن السياسة والاقتصاد مترابطان ويؤثر كل منهما في الآخر تأثيراً كبيراً. والدليل أن ما حدث مؤخراً في نيويورك وواشنطن سوف يكون له تأثير على الاقتصاد وليس في أمريكا فقط بل في الشرق الأوسط والعالم كله. بل إن الأسواق المالية قد تأثرت بشكل سلبي وسوف يستمر هذا التأثير لأشهر قادمة.

## أهلي.. وحياتي

ويقول محمد المناعي:

- أبدأ يومى صلاة الفجر.. وأقرأ شيئاً من القرآن. وأنام مرة أخرى حتى الساعة الخامسة. فليست لدي رياضة ركوب الدراجة لمدة لا تقل عن نصف ساعة. أو أشرفي حصة تقوية تمرين تمرين الصباح. وأتناول إنطاري المكون من العسل والمربي والبسبب والفاكهة. ثم أتناول في مكتبتي أو في الشركات الملتزم بعضويتها. وفي الوحدة غير أنني أتناول غذاءاً صحياً وأعود بمختلف صلي حتى الثامنة مساءً في مكاتبتي



لم أحصل على شهادة جامعية، ولكني - بحمد الله - حققت كل أحلامي.



الذي أتاح لي الفرصة للوصول إلى ما أنا فيه من نجاح.

مهنتي ساعدتني على أن أكون قريباً من ذوق المرأة، وعلمتني أن السمعة الطيبة والمحافظة عليها ليست بالأمر اليسير. كما أنها جعلتني دائم البحث والتطور في علم الأحجار الكريمة وإمخال التكنولوجيا المستمرة في تحسين جودة تلك الأحجار. تلك المهنة هي كالماء والهواء لا أستطيع أن أعيش بدون ممارستها رغم أن لخطارها قوية وتتطلب اليقظة والجهد والالتزام والحسن الفنى الرفيعة وسرعة اتخاذ القرار وإتقان للتسويق، والجرأة في اختيار التصاميم وعرضها



مع الزميلة ماجده برسوم

وعادة تكون عندي لقاءات ليلية لكنها لا تزيد على الحادية عشرة مساءً. أنا شخصية اجتماعية شديدة الحب للناس. زوجتي هي السيدة شريفة أحمد المناعي.. ابنة خالي ورفيقة مشوار حياتي، أحبها

وأحترمها. ذات شخصية قوية.. واضحة.. لها الفضل الأكبر في تربية الأولاد وإكمال تعليمهم وحصولهم على شهادات عليا. أولادى هم: عفاف.. خريجة علم نفس تفرغت لتربية أولادها، وليلى خريجة آداب إنجليزية تفرغت بعد الزواج لتربية أولادها، وأمل خريجة التجارة وعندها ٣ أولاد. طلال خريج إدارة أعمال ويعمل في مجال التجارة وله ولد واحد. ثم فواز خريج إدارة أعمال وله ولد واحد أيضاً.

أتصور أنني زوج مريح جداً، لأنني أقوم بكل التزاماتي الزوجية ولأنني أيضاً أقدر ما ينتاب الإنسان من تغيير في عواطفه ومزاجه. المرأة بالنسبة لى «جوهرة نادرة» هي الإلهام والقوة.. جمال المرأة وذكائها مهمان جداً.. والمرأة التي تملكهما تعتبر محظوظة جداً، كما تجذبني المرأة المثقفة التي تجيد الحديث.

أما أصدقائي فإست لخص أسماء بعينها، ولكن كل من تمتع بسمعة طيبة وثقافة واسعة أعتبره صديقاً لى.. وهذا هو معيارى الحقيقى فى اختيار الأصدقاء.

فى عام ١٩٩٩ منحتنى صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير دولة البحرين وسام الشيخ عيسى من الطبقة الثانية تقديراً لجهودى فى العمل الاجتماعى.

## سر النجاح

ويقول محمد المناعي:

«عقوداً النجاح لا يأتى بضربة حظ، ولا بالفهولة.. أتصور أن سر النجاح يكمن فى الاجتهاد ومعرفة كل جديد. طوال حياتى كنت بعيد النظر فى كل الأمور. أتريث دائماً فى أفكارى قبل بداية أى مشروع. غير أنى كثير الوسوسة، ولا أخاف من المجهول. الأرقام لا تؤثر فى حساباتى. متفائل جداً ومتزن، أميل للاستشارة. وعند اتخاذ القرار أستقتى قلبى، أما الحظ فهو جزء من المكتوب فى صحيفة الإنسان عند بداية خلقه.. «قل لنا يصيبنا إلا ما كتب الله لنا».. واتصور أن استغلال الفرصة أمر فى غاية

## أتعامل مع المنافسين لى بمبدأ «استخدام المخ وليس العضلات».

الأهمية، فالفرصة قد تجىء مرة ولا تتكرر أبداً. ولذلك فإننى أتعامل مع كل المنافسين لى من هذه النقطة، نقطة السبق فى الحصول على كل جديد ومتطور.. أتعامل بالطريقة التي تمكننى من الصمود أمامهم

وتقديم الأفضل والأحسن فى الأسعار. أفضل استخدام مبدأ «المخ وليس العضلات».

### أنا.. من أنا

ويقول محمد المناعي:

\* على الجانب الإنسانى أنا ككل الناس أحب وأكره وأغضب، أحب الغير والغن والموسيقى الراقية والسفر والهدوء، وأكره الغدر والجدل والتبذير والخوف، وأغضب عندما أشعر بالخيانة.

\* على المستوى الخاص لى هواياتى.. فقد كنت مولعاً بركوب الدراجات. أحب القراءة جداً، وعندى مكتبة كبيرة فى منزلى. كما أهوى اقتناء السجاد الإيراني، واللوحات الفنية والأقلام الثمينة.

\* نقطة ضعف وحيدة فى حياتى هي أننى أنهزم أمام دموع أى إنسان.

\* حياتى كلها محسوبة.. لا أتعامل بمنطق المخاطرة أو المجازفة. لا أحب المبالغات ولا أحترم المراوغين.. أنا شخص منظم جداً.. أحترم المواعيد.. طيب إلى أقصى حد، رغم أن البعض يعتبر تلك الطيبة ضعفاً. أنا إنسان لا يهوى «المنظرة».. أحب التستر فى الصدقة ومساعدة الضعيف فى الخفاء.

\* هادئ، جداً إلى درجة أننى أمتص كثيراً من الغضب ونادراً ما أشعر بالعصبية.

\* عيوبى الأساسية تكمن فى طبيعتى، وكثرة المناصب والأعمال التي تفقدنى كثيراً من المتع.. كما أنى كثير الأسفار وأحياناً أتخذ قرارات خاطئة تغلب عليها العاطفة.

\* حلم حياتى الذى لم يتحقق هو الحصول على شهادة جامعية.. لكنى والحمد لله حققت كل ما أريد بدون شهادة.. أما على المستوى العام فأحلم أن تبقى البحرين شعباً مترابطاً بالوحدة الوطنية على يدى أميرنا المحبوب سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.